

# مارك مانسون || عِش بشغف حتى النهاية: كيف تختار طريقك نحو معنى الحياة؟



الأربعاء 6 مايو 2026 07:00 م

يطرح مارك مانسون، الكاتب الأكثر مبيغًا عالميًا، فكرة وجودية صادمة تدور حول كيف لا تكون الحياة رحلة بحث عن السعادة فقط، بل اختيارًا واعيًا للطريق الذي يقود الإنسان نحو موته بطريقة ذات معنى، حيث يصبح السؤال الحقيقي ليس متى نموت بل كيف نعيش بما يستحق هذا الموت

ينشر موقع مارك مانسون هذا المقال ضمن سلسلة كتاباته حول السعادة، المعنى، والهدف في الحياة، حيث يعيد تفكيك المفاهيم التقليدية التي تربط النجاح بالراحة، ويستبدلها بفكرة أكثر قسوة وصدقًا تقوم على أن الشغف الحقيقي لا ينفصل عن الألم والمعاناة

## الموت ليس النهاية بل الطريق

ينطلق النص من حقيقة بسيطة لكنها ثقيلة، أن كل إنسان سيفنى يومًا ما، وأن هذا المصير لا يحمل قيمة بحد ذاته بقدر ما يحمل شكل الرحلة المؤدية إليه. تتحول الحياة هنا إلى سلسلة من الاختيارات اليومية، كل قرار صغير يضيف خطوة نحو النهاية، وكل عادة تترك أثرها على شكل هذا الرحيل

ينظر مانسون إلى الموت لا كحدث مفاجئ، بل كعملية تتشكل ببطء عبر العادات والتجارب، حيث يصنع الإنسان موته بنفسه من خلال الطريقة التي يعيش بها، وما يختاره من أفعال يومية لا تهم اللحظة الأخيرة بقدر ما تهم السنوات التي صنعناها

تتبدل زاوية التفكير من الخوف من النهاية إلى التفكير في جودة الطريق، فيتحوّل السؤال إلى: أي نوع من الحياة يختار الإنسان أن يستهلكه حتى آخر نفس

## الشغف لا يأتي دون ألم

يدخل النص إلى عمق التجربة الإنسانية من خلال استحضار فكرة الشاعر تشارلز بوكوفسكي، الذي عاش حياة مليئة بالفوضى والإدمان والفشل، لكنه أنتج كتابة صادقة كشفت الجانب المظلم والجميل في آن واحد. لم يكن نجاحه تقليديًا، بل جاء بعد سنوات طويلة من الرفض والمعاناة

يبرز مانسون من خلال هذه القصة أن المعنى لا يولد من الراحة، بل من الاحتكاك المباشر مع الصعوبة. لا يوجد شغف ناعم أو هدف خالٍ من الألم، بل كل شيء ذو قيمة يتطلب تضحية مستمرة

ينكسر الوهم الشائع حول فكرة العثور على "المهمة المثالية" في الحياة وكأنها لحظة إلهام مفاجئة، ليظهر الواقع أكثر تعقيدًا، حيث يتشكل الهدف عبر المحاولة والخطأ والتغيير المستمر. لا يصل الإنسان إلى شغفه من أول محاولة، بل يعيد بناءه مرات متعددة حتى يتماسك

## الحياة هي اختيار النهاية

يتوسع النص في فكرة أن الإنسان لا يختار فقط ماذا يفعل، بل يختار الشكل الذي يستهلكه به الزمن. فكل مسار مهني أو شخصي يتحول إلى "وسيلة" تقوده نحو النهاية، سواء كان في الفن أو العمل أو العلاقات أو حتى الفشل

يتحول الشغف إلى علاقة طويلة الأمد، ليست مبنية على السعادة الدائمة بل على الالتزام بالرغم من الصعوبات[] يشبه مانسون ذلك باختيار شريك حياة لا يمنحك السعادة المستمرة، بل شخص يمكنك الاستمرار معه رغم التوتر والاختلاف[]

تتغير الحياة مع الوقت، وكذلك الإنسان، وبالتالي يتغير الهدف نفسه[] لا يوجد ثبات في المعنى، بل إعادة تشكيل مستمرة حسب التجربة والنضج والظروف[]

تتجلى الفكرة الجوهرية في أن العمل الذي نحبه ليس بالضرورة عملاً يمنح الراحة، بل قد يكون عملاً يستهلكنا، لكنه في المقابل يمنحنا شعورًا بالامتلاء والمعنى[] هنا يصبح "الموت" استعارة للحياة التي نستهلكها بكل تفاصيلها[]

### المعنى كرحلة لا كوجهة

ينتقد النص فكرة البحث عن معنى جاهز أو هدف ثابت، حيث يوضح أن هذا التصور وهمي ويقود إلى الإحباط[] المعنى لا يُعثر عليه مرة واحدة، بل يُبنى عبر التجربة المستمرة، مثل بناء جدار من الطوب والعرق والأخطاء[]

يتحول الشغف إلى مشروع طويل الأمد يتطلب صبرًا وتجريبًا وتعديلاً دائمًا، وقد يتغير بالكامل مع الوقت[] ما يبدو كمسار نهائي قد يتحول إلى نقطة انطلاق لمسار آخر أكثر عمقًا[]

ينتهي التصور بأن الإنسان لا يعيش حياة واحدة ثابتة، بل سلسلة من التحولات، وكل تحول يقربه من نسخة مختلفة من ذاته[]

في النهاية، يطرح مانسون سؤالًا مفتوحًا لا إجابة نهائية له: إذا كان الموت حتميًا، فأى حياة تستحق أن تستهلكك بالكامل حتى آخر لحظة؟

<https://markmanson.net/find-what-you-love>